



miraath.net

ميراث للأنبياء

مسؤولية

طالِبُ الْعِلْمِ

سَمَّاهُ الْأِمَامَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِ الرَّحْمَنِ



مسؤولية

طالِبُ الْعِلْمِ

الإخلاص وحسن النية

ثم عليه مسؤولية أخرى من جهة الإخلاص لله - سبحانه -، ومراقبته، وأن يكون هدفه أرضاءه - عز وجل -، وأداء الواجب وبرائة الذمة، ونفع الناس، فلا يهدف إلى مال وعرض عاجل، فذلك شأن المنافقين وأشباههم من أهل الدنيا، ولا يهدف للرياء والسمعة، ولكن هدفه أن ينفع عباد الله، وأن يرضي ربه قبل ذلك، وأن يكون على بينة فيما يقول، وفيما يفتي به، وفيما يعمل به ولا يجوز له التساهل؛ لأن طالب العلم متبوع متأسى بتصرفاته وأعماله.

سَمَّاخَةُ الْأَمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ
مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طُالِبُ الْعِلْمِ

البلاغ وتعليم الناس على بصيرة

يفتي على بصيرة، ويدعو إلى الله على بصيرة، ويعلم الناس على بصيرة، ويأمر بالمعروف على بصيرة، وينهى عن المنكر على بصيرة، كما قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: 108]، وقد فسرت البصيرة بالعلم.

أما من ليس له بصيرة، فلا يعد من أهل العلم، ولا ينفع الناس، لا في دعوة ولا في غيرها من جهة أمور الدين، أعني النفع الحقيقي المثمر، وإن كان قد ينفع بعض الناس بنصيحة يعرفها، أو مسألة يحفظها، أو مساعدة مادية يقدمها. ولكن النفع الحقيقي من طالب العلم يترتب على صدقه وإخلاصه، وعلى كثرة علمه، وتمكن فقهاء، وعلى صبره ومصابرته

سَمَّاخَةُ الْأَمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ
مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طُالِبُ الْعِلْمِ

التأسي بالنبي ﷺ

نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام، كانت دعوته كاملة في القول والعمل، فسيرته أحسن السير، وكلامه أطيب الكلام بعد كلام الله عز وجل، وأخلاقه أحسن الأخلاق، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]. وكان خلقه القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها؛ يَأْتَمِرُ بأوامره، وينتهي عن نواهيه، ويتأدب بأدابه، ويعتبر بما فيه من الأمثال والقصاص العظيمة، ويدعو الناس إلى ذلك. وأهل العلم عليهم أن يتأسوا به عليه الصلاة والسلام في هذا الخلق العظيم.

سَمَّاخَةُ الْأِمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ
مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طُالِبُ الْعِلْمِ

التفقه في الدين

فهناك مسؤولية من جهة نفسه:

من جهة إعداد هذه النفس للتعليم والدعوة، وأداء الواجب، ومن جهة العناية بالعلم والتفقه في الدين، ومراجعة الأدلة الشرعية، والعناية بها، فإن طالب العلم بحاجة شديدة إلى أن يكون لديه رصيد عظيم من الأدلة الشرعية، والمعرفة بكلام أهل العلم وخلافهم، ومعرفة بالراجع في مسائل الخلاف بالدليل من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ بدون تقليد لزيد وعمرو، فالتقليد كلُّ يستطيعه، وليس من العلم في شيء. قال الإمام أبو عمر بن عبد البر الإمام المشهور صاحب التمهيد وغيره: "أجمع العلماء على أن المقلد لا يعد من العلماء".

فطالب العلم عليه مسؤولية كبيرة ومفترضة، وهي أن يُعنى بالدليل، وأن يجتهد في معرفة براهين المسائل، وبراهين الأحكام من الكتاب العزيز والسنة المطهرة، ومن القواعد المعتبرة، وأن يكون على بينة كبيرة، وعلى صلة وثيقة بكلام العلماء، فإن معرفته بكلام أهل العلم تعينه على فهم الأدلة، وتعينه على استخراج الأحكام، وتعينه على التمييز بين الراجع والمرجوح.

سَمَّاخَةُ الْأِمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ

مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طَالِبُ الْعِلْمِ

العمل بما يعلم

وهنا أمر آخر يتعلق بطالب العلم أمام الله سبحانه أولاً، ثم بعد هذا أمام إخوانه وزملائه ومجتمعه، وهو أن يتقي الله في نفسه، فكلما علم شيئاً بادر بالعمل دون تساهل، فيعلم ويعمل، فلا بد مع العلم من العمل، فهو يحاسب نفسه أبداً، ويجتهد في تطبيق أحكام الله على نفسه، الواجب واجب، والمستحب مستحب، حتى يؤثر العلم في أخلاقه وأعماله وسيرته، وحلقات علمه وخطبه، وإقامته وأسفاره في البر والبحر والجو، بل في كل مكان.

سَمَّاخَةُ الْأَمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ
مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طُالِبُ الْعِلْمِ

النصح للمسلمين، والاجتهاد في ذلك

وأهل العلم عليهم أن يصدقوا الله في أقوالهم وأعمالهم، وأن يبلغوا عن الله أمره ونهيه، وأن يأمرُوا بالمعروف، وينهوا عن المنكر حسب الطاقة، وأن يبذلوا المستطاع والنصائح لولاة الأمور بالتوجيه والإرشاد والتنبيه. ولأهلهم وجيرانهم ولسائر مجتمعهم، وللناس جميعاً بكل وسيلة حسب الطاقة، ولا يجوز التساهل في هذه الأمور ولا سيما في عصرنا هذا؛ لقلّة العلماء وانتشار الشرور وكثرة الرذائل والمنكرات في أرجاء الدنيا في الدول الإسلامية وغيرها...

فلا يليق بطالب العلم أن ينزوي ويقول: حسبي نفسي، لا؛ فإن عليه واجبات، حسب نفسه من جهة عمله أن يعمل، وعليه واجبات من جهة البلاغ والبيان والدعوة، فرينا يقول سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125].

سَمَّاخَةُ الْأِيْمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ
مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طالِبُ الْعِلْمِ

عدم كتمان العلم

ثم طالب العلم بعد ذلك حريص جدًا أن لا يكتم شيئًا مما علم؛ حريص على بيان الحق والرد على الخصوم لدين الإسلام، لا يتساهل ولا ينزوي، فهو بارز في الميدان دائمًا حسب طاقته، فإن ظهر خصوم الإسلام يشبهون ويطعنون برز للرد عليهم كتابة ومشافهة وغير ذلك، لا يتساهل ولا يقول هذه لها غيري، بل يقول: "أنا لها .. أنا لها". ولو كان هناك أئمة آخرون خشية أن تفوت المسألة، فهو بارز دائمًا لا ينزوي، بل يبرز في الوقت المناسب لنصر الحق، والرد على خصوم الإسلام بالكتابة وغيرها؛ من طريق الإذاعة، أو من طريق الصحافة، أو من طريق التلفاز، أو من أي طريق يمكنه.

سَمَّاخَةُ الْأَيْمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مسؤولية طالب العلم



مسؤولية

طُالِبُ الْعِلْمِ

عدم كتمان العلم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٦٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ [البقرة: 159-160]

وينبغي أن نقف عند هاتين الآيتين وقفة عظيمة: فربنا حذر من كتمان العلم وتوعد على ذلك، ولعن من فعل ذلك، ثم بين الله أنه لا سلامة من هذا الوعيد وهذا اللعن إلا بالتوبة والإصلاح والبيان؛ التوبة مما مضى من التقصير والذنوب؛ والإصلاح للأوضاع التي يستطيع إصلاحها من نفسه وبنفسه؛ والبيان لما لديه من العلم الذي قد يقال إنه كتمه، أو قد كتمه فعلاً لحظاً عاجلاً، أو تأويل باطل، ثم من الله عليه بالهدى فلا توبة إلا بهذا البيان، ولا نجاة إلا بهذه التوبة، وهي تشتمل على الندم على ما مضى من التقصير واقتراف الذنب، والإقلاع والتبرك لهذا الذنب خوفاً من الله عز وجل، وحذراً من عقابه، ثم العزم الصادق ألا يعود فيه ثانية. ثم مع ذلك إصلاح وبيان؛ لأنه قد يتوب ولا يعلم الناس توبته، فإذا أظهر ذلك وبينه للناس برئت ذمته وصحت توبته.

سَمَّاخَةُ الْأَمَامِ عَبْدِ الْغَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزِ الرَّحْمَنِ

مسؤولية طالب العلم

